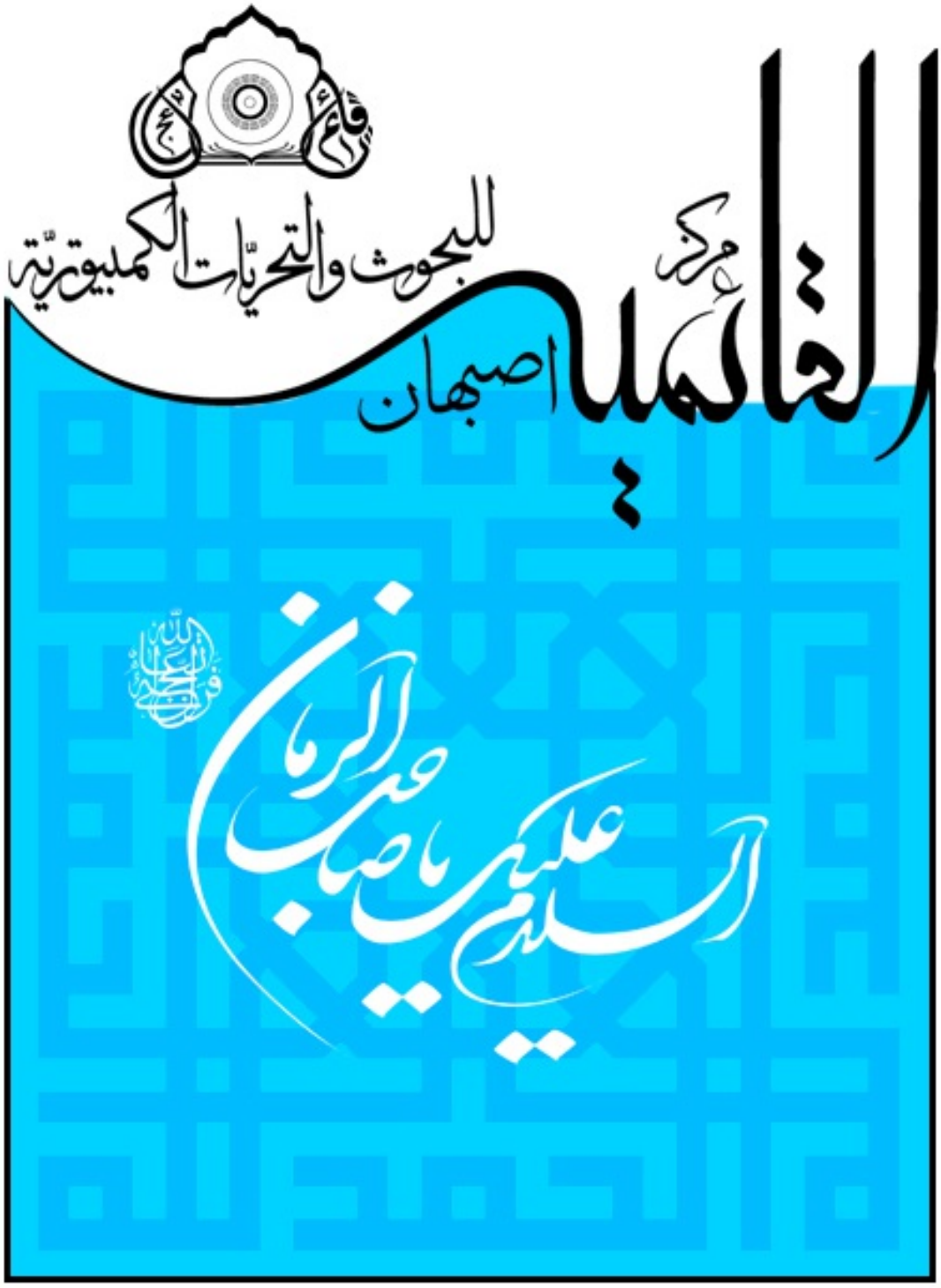

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المنهل العذب

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل العذب

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المنهل العذب ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
اللین وحسن المعاملة ----- ۸
الولی الحمیم ----- ۹
القول اللین مع الأعداء ----- ۹
عطاء سید الشهداء علیه السلام ----- ۱۰
الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وحسن المعاملة ----- ۱۰
من عظیم أخلاقه صلی الله علیه و اله ----- ۱۱
عصر المرحمة ----- ۱۲
الیوم یوم المرحمة ----- ۱۲
الأخلاقیة الفاضلة ----- ۱۳
أمیر المؤمنین علیه السلام وحسن المعاملة ----- ۱۳
الأئمة علیهم السلام ولین الکلام ----- ۱۴
کلهم نور واحد ----- ۱۴
اتباع آل البیت علیهم السلام ----- ۱۵
علماؤنا الاعلام وحسن المعاملة ----- ۱۵
الخاجة نصیر الدین الطوسی رحمة الله علیه () والرفق فی المعاملة ----- ۱۵
شاهد آخر ----- ۱۶
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۶
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۷
پی نوشتها ----- ۱۸

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----------۲۰

المنهل العذب

اشارة

اسم الكتاب: المنهل العذب

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلْ لِعِبَادِى يَقُولُوا

الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ

إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً

صدق الله العلى العظيم

سورة الإسراء: ۵۳

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

اللين وحسن المعاملة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من لانت كلمته وجبت محبته» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البرّ، سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على

الأذى» ().

إن اللين فى القول والمعاملة الحسنة من صفات المؤمنين، وكثيراً ما حثت عليهما الشريعة المقدسة وأوصت الإنسان باتباعهما، فهذه الخصال الحسنة لها تأثير قوى فى نفوس الناس واستمالة قلوبهم حتى مع الأعداء، فعندما تتكلم معهم بقول ليّن وتعاملهم معاملة حسنة فانّك تستطيع أن تحدّ أو تقلل من عداوتهم، أو على الأقل تلقى الحجّة عليهم.

فقد قال تعالى ?: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ().?

الولى الحميم

وفى تفسير هذه الآية الكريمة قلنا: وإذ جرى حديث الدعوة، لابد أن يسير السياق إلى واجب الداعى أما الأتعاب والمصاعب التى يواجهها الدعاة إلى الله? وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ?فإن الحسنة المأمور بها الداعى فى مقابل الجهال، خير من السيئة التى هى مقتضى تقابل السيئة بمثلها، وهذه الجملة كمقدمة لقوله تعالى ادفع يا رسول الله، أو أيها الذى تواجَه بالسيئة? بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ?أى ادفع أذى الكفار وكيدهم بالطريقة التى هى أحسن الطرق فى دفع الأذى والكيد، وقد جمع الإمام السجاد عليه السلام ذلك فى قطعة من دعاء (مكارم الأخلاق) هى قوله عليه السلام: «سددنى لأن أعارض من غشنى بالنصح وأجزى من هجرنى بالبر وأثيب من حرمنى بالبذل، وأكافئ من قطعنى بالصلة، وأخالف من اغتابنى إلى حسن الذكر وأن أشكر الحسنة، وأغضى عن السيئة» ()، فإذا فعلت ذلك كان الذى بينك وبينه عداوة وغضاضة كانه ولى أى موال لك حميم كثير المودة والمحبة().

وجاء فى مجمع البيان للطبرسى رحمة الله عليه: قال سبحانه?: وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ، ?قيل معناه: لا تستوى الملة الحسنة التى هى الإسلام والملة السيئة التى هى الكفر،وقيل معناه لا تستوى الأعمال الحسنة ولا الأعمال القبيحة، وقيل: لا تستوى الخصلة الحسنة والسيئة، فلا يستوى الصبر والغضب والحلم والجهل والمداراة والغلظة والعفو والإساءة، ثم بين سبحانه ما يلزم على الداعى من الرفق بالمدعو فقال تعالى ?: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ?خاطب النبى صلى الله عليه و اله فقال ادفع بحقك باطلهم وبحلمك جهلهم وبعفوك إساءتهم? فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ?معناه: فإنك إذا دفعت خصومك بلين ورفق ومداراة صار عدوك الذى يعاديك فى الدين بصورة وليك القريب فكأنه وليك فى الدين وحميمك فى النسب().

القول اللين مع الأعداء

عندما ذهب نبى الله موسى (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) إلى فرعون أمره الله تعالى أن يخاطب فرعون باللين والرفق.

قال الله تعالى?: اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ? فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى().?

فقد قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إن الله عزوجل قال لموسى وهارون?: اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ? فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ?يقول الله عزوجل: كنياه وقولا له يا أبا مصعب» ().

ففرعون ذلك المتجبر الظالم الذى مارس بحق الناس ألوان الظلم والتعسف، فقد ذكر فى التاريخ: إن فرعون كان يأخذ النساء الحوامل ويبقر بطونهنّ ويستخرج الأجنة فإذا كان مولوداً ذكراً قطع رأسه، وبهذه الكيفية وغيرها قتل فرعون أكثر من مائة ألف من الأطفال، ووصل به الاستخفاف بأرواح الناس وممتلكاتهم والاستهزاء بهم حتى ادّعى أنه الرب الأعلى حيث قال مخاطباً الناس كما فى قوله تعالى?: أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى() ?ومع كل هذه الجرائم البشعة التى مارسها فرعون بحق الناس أمر الله موسى عليه السلام أن يكلمه باللين والرفق، وهذا بحد ذاته دليل واضح على استخدام اللين فى الكلام والمعاملة سواء كان مع الأصدقاء أو الأعداء.

والمتتبع لسيرة المصطفى وآل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) سوف يلاحظ وبوضوح أن هذه الخصلة الحميدة (اللين والرفق) كانت علامة بارزة فى تعاملهم مع شيعتهم ومحبيهم، بل ومع أعدائهم أيضاً، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى ولا

عجب لأنهم عليه السلام المنهل العذب الذى يرتوى منه الناس؛ ومنبع الأخلاق الحميدة وجميع الفضائل الحسنة.

عطاء سيد الشهداء عليه السلام

قدم أعرابى المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك

ومن حرك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقة

لولا الذى كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقة.

قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: «يا قنبر، هل بقى شىء من مال الحجاز؟».

قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فقال عليه السلام: «هاتها قد جاء من هو أحق بها منا»، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابى، وأنشأ:

«خذها فإنى إليك معتذر

واعلم بأنى عليك ذو شفقة

لو كان فى سيرنا الغداة عصا

أمست سمانا عليك مندفقة

لكن ريب الزمان ذو غير

والكف منى قليلة النفقة».

قال: فأخذها الأعرابى وبكى، فقال عليه السلام: «لعلك استقللت ما أعطيناك؟»، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟» ().

الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وحسن المعاملة

قال تعالى?: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ().?

المتتبع لسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وخصوصاً فى جانب معاملة الناس بلا شك يعجز عن الوصف الكامل لهذه السيرة، فقد كان صلى الله عليه و اله منبع الأخلاق الطيبة حتى مع أعدائه ومبغضيه، والشواهد على ذلك كثيرة، فعفوه عن قومه الذين عملوا فى سبيل القضاء عليه شتى أنواع المكائد وما رسوا أبشع الأعمال من المصاديق الواضحة على سيرته عليه السلام ().

وقد ذكر فى التاريخ أن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى غزوة أحد كسرت رباعيته وشجّ وجهه من قبل جهال قومه، ولكنه صلى الله عليه و اله قابل كل هذا بأسلوب لم تعهده العرب من قبل هو (أسلوب العفو والرحمة) ولم يكتف رسول الله صلى الله عليه و اله بالعفو عنهم، بل دعا لهم بالهداية وقد روى أنه صلى الله عليه و اله كان يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم إهد قومى فانهم لا يعلمون» ()، قومه الذين أذاقوه أنواع التعذيب الجسدى والنفسى بدءاً بتكذيبه ونعته بنعوت كاذبة إلى وضع الأشواك فى طريقه وقتل أتباعه وآل بيته، وقد كان بإمكان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أن يقضى عليهم ولو دعا الله تعالى أن يجتثهم لأجتثهم جميعاً لكنه مع كل ذلك كان يدعو لهم بالهداية.

فأى قلب هذا وأى إنسانية انطوى عليها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، فهذه الأعمال وغيرها هى التى جعلت الإسلام حياً فى

ضمائر الناس، وهى التى جعلت أعدائه صلى الله عليه و اله يطمعون فى عفوه وصفحه.

من عظيم أخلاقه صلى الله عليه و اله

ينقل أن عبد الله بن الزبعرى كان يهجو رسول الله صلى الله عليه و اله ويعظم القول فيه والوقيعة فى المسلمين فلما فتحت مكة هرب منها، وحينما عرف أن الرسول صلى الله عليه و اله رسول الرحمة والإنسانية، رجع إلى مكة واعتذر من الرسول صلى الله عليه و اله مما بدا منه فقبل الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عذره، وعلى اثر ذلك أسلم، بل وقد أمر له رسول الله صلى الله عليه و اله بحلة، وقد أنشد الزبعرى يقول:

ولقد شهدت بأن دينك صادق

حقاً وإنك فى العباد جسيم

والله يشهد أن أحمد مصطفى

مستقبل فى الصالحين كريم

وقال أيضاً الشاعر :

فالآن اخضع للنبى محمد

بيد مطاوعة وقلب نائب

ومحمد أوفى البرية ذمة

وأعز مطلوب وأظفر طالب

هادى العباد إلى الرشاد

وقائد للمؤمنين بضوء نور ثاقب

إنى رأيتك يا محمد عصمة

للعالمين من العذاب الواصب()

وهذه الأخلاق وهذه السيرة ليست مع قومه فقط وإنما مارسها مع اليهود أيضاً، فقد روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: «إن يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير، فتقاضاه، فقال له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك، فقال: فإنى لا أفارقك يا محمد حتى تقضينى، فقال صلى الله عليه و اله: إذاً اجلس معك فجلس معه حتى صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إليهم، فقال: مالذى تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهوديٌ يحبسك؟

فقال: لم يبعثنى ربى عزوجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وشطر مالى فى سبيل الله..» ()، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله يعامل الناس باللين والرفق حتى استطاع بهذا الأسلوب أن يكسب قلوب الناس وعواطفهم، قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ? ().

فهنا فى هذه الآية المباركة بين سبحانه أن مساهلة النبى صلى الله عليه و اله إياهم ومجاوزته عنهم من رحمته تعالى حيث جعله لين العطف حسن الخلق? فَبِمَا رَحْمَةٍ ?أى فبرحمة? مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ?معناه: ان لينك لهم مما يوجب دخولهم فى الدين لأنك تأتيهم مع سجاحة أخلاقك وكرم سجيتك بالحجج والبراهين? وَلَوْ كُنْتَ ?يا محمد? فَظّاً ?أى جافياً سيئ الخلق? غَلِيظَ الْقَلْبِ ?أى قاسى الفؤاد غير ذى رحمة ولا رأفة ? لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ?أى لتفرق أصحابك عنك ونفروا منك وقيل معناه: فاعف عنهم فرارهم من

أحد واستغفر لهم من ذلك الذنب? وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ?أى:

استخرج آراءهم واعلم ما عندهم، واختلفوا فى فائدة مشاورته إياهم مع استغنائه بالوحى عن تعرف صواب الرأى من العباد على أقوال أحدها: إن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم والتآلف لهم والرفع من أقدارهم ليبين لهم أنهم ممن يوثق بأقوالهم ويرجع إلى آرائهم.

وثانيها: إن ذلك لتقتدى به أمته فى المشاورة ولم يروها نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم. وثالثها: إن ذلك لأمرين، لإجلال أصحابه ولتقتدى أمته فى ذلك. ورابعها: إن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ليتميز الناصح من الغاش. وخامسها: إن ذلك فى أمور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو وفى مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم().

وهو صلى الله عليه و اله القائل: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» ().

عصر المرحمة

كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله دائم الحركة والتنقل بين أصحابه يزور القبائل ويجتمع بالناس ويرشدهم ويعود المرضى ويقضى حوائج المحتاجين، كما أنّه بنى ملجأ() فى المسجد نزل فيه الذين لا مأوى لهم، وكذلك امتاز صلى الله عليه و اله بالعفو، فعفوه لا نظير له، فقد عفا عن المرأة اليهودية التى وضعت له السم()، وعفا عن قاتل عمّه حمزة، وعفا عن هند امرأة أبى سفيان التى أمرت بقتل حمزة وشق صدره واخراج كبده وبعد ذلك لاكت كبده (رض)، حتى سميت هند بآكلة الأكباد؛ ولذلك جاء وصفها هذا فى زيارة عاشوراء «اللهم إن هذا اليوم تبركت به بنو أمية (وابن آكلة الأكباد) اللعين ابن اللعين » ()، ... وعفا أيضاً عن أبى سفيان رأس الشرك والظلال الذى ترأس الحملة ضد دعوته صلى الله عليه و اله().

وهناك الكثير من الشواهد والأعمال التى تدل على عظم أخلاقه وعفوه حتى خاطبه الله قائلاً?: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ().?

فقد روى أن إعرابياً من بنى سليم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فلما وقف بازائه ناداه: يا محمد يا محمد ... أنت الساحر الكذاب الذى ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة هو أكذب منك، أنت الذى تزعم أن لك فى هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض، واللات والعزى لولا انى أخاف ان قومى يسمونني العجول لضربتك بسيفى هذا ضربة أقتلك بها فأسود بك الأولين والآخرين، فوثب إليه أحد أصحابه ليبطش به، فقال النبى صلى الله عليه و اله: اجلس ... فقد كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى الاعرابى، فقال له: يا أخا نبى سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجمون علينا فى مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبياً ان من ضرّ بى فى دار الدنيا هو غداً فى النار يتلظى، يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسموننى: أحمد الصادق، يا أعرابى، أسلم تسلم من النار، يكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا فى الإسلام.. وبعد ذلك أسلم الرجل وصار داعياً إلى الإسلام().

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله يعامل الناس حتى أخرجهم من الظلام الدامس الذى كانوا يعيشون فيه من القتل والسبى والظلم والتشريد إلى النور الساطع الذى كشف كل ذلك وأزاله.

اليوم يوم المرحمة

حقاً، يصح لنا ان نسمّى عصر الرسالة بعصر المرحمة والأمان والحرية، وهذا ما صرح به رسول الرحمة عليه السلام عندما فتح جيش المسلمين مكة.

فقد روى أن راية رسول الله صلى الله عليه و اله كانت مع سعد بن عبادة.. فلمّا حاذاهما سعد أبو سفيان والعباس نادى: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً.. فوقف النبى صلى الله عليه و اله وناداه: لا يا أبا سفيان، بل اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله قريشاً وأرسل إلى سعد فعزله عن اللواء ().

فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بأخذ الراية بقوله صلى الله عليه و اله: «أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً»، فأخذها على عليه السلام وأدخلها كما أمر صلى الله عليه و اله ().

فرسول الله صلى الله عليه و اله عندما ظفر بعدوه عفى عنه بل التاريخ ينقل ان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عندما فتح مكة لم يخرج حتى من كان غاصباً لدور المسلمين، بل أسكن أصحابه فى منطقة خارج مكة حتى يبنوا لهم دوراً بدل دورهم التى غصبها بعض من بقى فى مكة.

هذه هى المعاملة التى كان يتبعها رسول الله صلى الله عليه و اله مع الناس والتى كانت من ضمن الأسباب التى رسخت وشجعت الناس على الدخول فى الإسلام أفواجاً أفواجاً.

الأخلاقية الفاضلة

قال تعالى?: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ? وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ? فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً().?

جاء فى بعض التفاسير لهذه السورة المباركة: ان الله سبحانه وتعالى بشّر رسوله صلى الله عليه و اله فى هذه السورة بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر? وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ?أى جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة، والمراد بالدين الإسلام والتزام أحكامه واعتقاد صحته.. فكانوا يدخلون فى دين الله أفواجاً أى جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً أو اثنين اثنين فصارت القبيلة تدخل بأسرها فى الإسلام..().

وما كان هذا ليحصل لولا الأخلاقية الفاضلة والسيرة الحسنة التى تحلى بها النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأصحابه، وكذلك لرؤية الناس الحقائق المكنونة فى الإسلام فلم يجبرهم رسول الله صلى الله عليه و اله على الدخول فى الإسلام بل اتبع أسلوب اللين والرفق والرحمة والعفو وما إلى ذلك من الفضائل الحميدة، مما ترك أثراً فاعلاً فى قلوب الناس فدخلوا فى الإسلام وهنالك آيات كثيرة أشارت إلى ذلك.

قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ() ?وهذه الآية تدل على أن أسلوب النبى صلى الله عليه و اله كان أسلوباً ليّناً لا غلظة فيه.

وقال تعالى?: لا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ() ?وهذا دليل على أن الدعوة إلى الدين يجب أن تكون باللين والرفق لا بالإجبار والإكراه.

وفى هذا المعنى ورد عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و اله وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبح القول» ().

أمير المؤمنين عليه السلام وحسن المعاملة

لقد حَذا أمير المؤمنين عليه السلام حذو الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى جميع ما صدر منه، كيف لا وهو نفس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله؟ كما أشارت الآية الكريمة?: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ() ?ولذا فهو عليه السلام امتداد طبيعى لحياة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى كافة الجوانب (إلا النبوة) وكذلك فى جانب معاملة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام فى خبر: «ان الإمام على عليه السلام رجع إلى داره فى وقت القيظ فاذا امرأة قائمة تقول: إن زوجى ظلمنى وأخافنى وتعدّى على وحلف ليضربنى، فقال عليه السلام: يا أمة الله أصبرى حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده علىّ، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أويؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلك؟.

فمضى إلى بابها فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب فقال على عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال

الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لاحرقنَّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلنى بالمنكر وتنكر بالمعروف؟.

قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل فى يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلنى عثرتى، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأنى،..

فقال عليه السلام: يا أمة الله أدخلى منزلك ولا تلجئى زوجك إلى مثل هذا وشبهه..» ().

الأئمة عليهم السلام ولين الكلام

قال أحد النصارى للإمام الباقر عليه السلام: أنت بقر؟

قال عليه السلام: «أنا باقر»، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال: «ذاك حرفتها»، قال: أنت ابن السود الزنجية البذية؟ قال عليه السلام: «إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك»، فأسلم النصرانى لما رأى عظيم أخلاقه().

الكلام عن سيرة أحد الأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) عن نفسه، أو عن تعامله مع الناس، أو عن شجاعته، أو كرمه،.. هو عين الكلام عنهم جميعاً (سلام الله عليهم) لأنهم خلقوا من نور واحد وطينة واحد، وما يصدر عن أحدهم بلا شك سوف يصدر عينه عنهم عليهم السلام لو عرض لهم وفى نفس الظروف، لأنهم معصومون عن الخطأ وجميع الأفعال والأقوال التى صدرت منهم عليهم السلام هى على أكمل وجه، وهذا ثابت فى عقيدتنا، وكل ما ينافى ذلك فهو باطل وناتج عن أثر شبهة أو جهل سواء كان تقصيراً أو قصوراً.

كلهم نور واحد

يقول البعض من الناس إن الإمام الحسن عليه السلام ميال إلى السلام والصلح بعكس الإمام الحسين عليه السلام فإنه ميال إلى القتال والتحدى. وهذا خلاف الحقيقة فانهم عليهم السلام ميالون إلى السلام فى ظروفه بل ويهيئون ظروف هذا السلام، وميالون إلى القتال فى ظروفه اضطراراً، فلو كان الإمام الحسين عليه السلام فى محل الإمام الحسن عليه السلام لفعل مثلما فعل الإمام الحسن عليه السلام بلا زيادة أو نقصان، وكذلك الإمام الحسن عليه السلام لو كان فى يوم كربلاء لفعل مثلما فعل الإمام الحسين عليه السلام.

وخلاصة ما نريد بيانه: إن جميع الأفعال والأقوال التى صدرت منهم عليهم السلام هى الأعمال والأقوال التى ينبغى لها أن تصدر، ولا يمكن أن تصدر من واحد دون الآخر فى نفس الظروف.

فعندما نستشهد برواية أو قصة عن أحد الأئمة (سلام الله عليهم جميعاً)، فمثلاً: إذا قلنا بأن الإمام السجاد عليه السلام كان يفعل كذا وكذا فان كل إمام منهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) يفعل نفس الفعل مع نفس الظروف، وفى علم الكلام هناك مبحث يقرره علماؤنا: أن علمهم عليهم السلام واحدٌ مستمد من علم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فلا فرق بين واحد وآخر لا فى العلم، ولا فى الفضيلة ولا فى أى شىء آخر، وكل كلام عن فضل أحدهم ينطبق على الجميع بلا تفاوت، ففى الرواية المتقدّمة عن الإمام الباقر عليه السلام وكيفية المعالجة أو الردّ الذى أجاب به النصرانى لو حصل لأى إمام من الأئمة الأطهار عليهم السلام لكان الرد واحداً، فهم جميعاً عليهم السلام يعاملون الناس باللين والرفق فى أقوالهم وفى أفعالهم عليهم السلام وهذا الأسلوب مستمد من سيد البشرية جمعاء نبى الرحمة صلى الله عليه و اله.

وبهذه الطريقة وبهذا الأسلوب استطاع آل المصطفى (عليهم أفضل الصلاة والسلام) أن يهدوا ويؤثروا بل يسودوا على كثير من الناس حتى أعدائهم ومخالفيهم، فهذه الرواية وكثير غيرها تبين ذلك.

فذلك النصرانى الذى كان يبغض آل البيت عليهم السلام بحيث وصلت به الضغينة والحقد إلى درجة التجاسر على الإمام الباقر عليه

السلام واسماعه كلمات قاسية، ولكن الإمام عليه السلام وبكل ثبات وهدوء رد عليه بأسلوب هادئ وليّن، ولم يستخدم العنف فى ذلك، بل قال عليه السلام له: «إن صدقت فى كلامك غفر الله لها، وان كذبت غفر الله لك» هذه هى الروح الايمانية العظيمة التى أثّرت فى قلب ذلك النصرانى وهدته إلى الحق، وتلك الروح هى التى أثمرت هداية المئات، بل الآلاف من ذوى القلوب المتحجرة التى كانت الغالبية من الناس تحملها فى صدر الإسلام، واصبحوا من أثر هذه الروح دعاة حق مخلصين، واستمر تدفق ينابيع هذه الروح الطيبة العذبة اللطيفة إلى يومنا هذا، وسوف يستمر إن شاء الله تعالى إلى آخر الزمان فى قلوب المخلصين أتباع المنهج القويم، المتمثل بآل المصطفى (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

اتباع آل البيت عليهم السلام

فإذا كنا نـدّعى بأننا أتباع هذا النهج فلنتمسك به قولاً وفعلاً، ولنتعامل مع الناس مع كل الناس بأسلوب لطيف وليّن حتى يصدق علينا بأننا أتباع آل البيت عليهم السلام.

وليس هذا فقط وان كان فى هذا الفوز بالجنة وانّما كذلك للكلام الليّن الرقيق تأثير كبير فى حياتنا اليومية التى نعيشها فالأستاذ والعامل والمهندس والتاجر وجميع شرائح المجتمع بالاضافة إلى محبوبيتهم بين الناس، فانهم يحصلون على منافع عظيمة نتيجة كلامهم الليّن وأسلوبهم الرقيق فى التعامل، فالتاجر يزداد وفود الناس على بضاعته والمهندس تتوفر له فرص عمل جيدة وكذلك العامل والأستاذ وهكذا...

وبهذا يحصل صاحب الكلام اللَّين والمعاملة الحسنة على محبة الله تعالى ومحبة الناس، بعكس الإنسان غليظ الطبع خشن المعاملة، فإن الناس يتفرقون عنه ولا يميلون إليه، ولعل أغلب الناس لا يساعدونه إن ألمت به مصيبة ويتركونه لمصيره، وفى حياتنا المعاصرة نماذج كثيرة من هذا، بل إن ما يعيشه الناس اليوم من تناحر وتصارع أغلبه ناشئ عن الغلظة والعنف وسوء المعاملة بينهم، فلو اتبعوا أسلوب اللين والرفق فيما بينهم لتحولت الضغينة والعداوة السائدة اليوم إلى محبة وسلام، وعاش الناس أمة واحدة كما خلقهم الله تعالى. وقد قال سبحانه وتعالى?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً().?

علماؤنا الاعلام وحسن المعاملة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة» ().

كما أن الأئمة (سلام الله عليهم) امتداد طبيعى لسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله فان العلماء امتداد لسيرة الأئمة، والتاريخ يحتفظ فى ذاكرته بكثير من العلماء الأفاضل الذين ساروا على نهج الرسالة.

الخاجة نصير الدين الطوسى رحمة الله عليه () والرفق فى المعاملة

ينقل أن أحد الأشخاص من ذوى الألسن اللاذعة كتب رسالة إلى الخاجة رحمة الله عليه تفيض بالشتم والسباب والكلام البذئ، وكان من ضمنها أنه خاطبه بالكلب! فلما قرأها الخاجة رحمة الله عليه لم يبد أى غضب أو عصبية أو يرد عليه بالمثل، بل كتب له رسالة جواباً على رسالته قال له فيها: إننى لست بكلب؛ وذلك لأن الكلب يمشى على أربع، ولا يستطيع التكلم والكتابة، وله مخالب وهو يعوى! أما أنا فأمشى على رجلين وأستطيع أن أتكلم وأكتب وليس لى مخالب بل لى أظافر حسنة ولا أعوى..

هذه هى أخلاق عُلمائنا لا يبادلون الإساءة بالإساءة، بل يقابلون الإساءة بالإحسان.

شاهد آخر

كان فی مدینـة کربلاء المقدسـة شـخص قد أضـمر العداء لأحد العلماء() الأبرار.. وقد أنشأ قصـیدة کاملة یهجو فیها هذا العالم، وکان یقرؤها فی کلّ محفل ومجلس ما استطاع إلی ذلک سبیلاً.

ینقل صاحب القصیدة إنه فی ذات یوم حار عند الظهیرة طُرق باب داری وقد انتهیت من تناول الغذاء توّاً، وعندما فتحت الباب فوجئت بالعالم الـذی أنشأت القصـیدة فی هجوه خلف الباب، فـدعوته إلی الـدخول، وعندما اسـتقر بنا المجلس طلب منی مترجیاً ان أقرأ علیه القصـیدة، فامتنعت عن ذلک، فلم یرض إلا بقراءتها علیه، فاستسـلمت للأمر وقرأتها وأنا أتصـبب عرقاً من الخجل، وعندما انتهیت منها أخرج من جیبه ظرفاً فیه مقـدار من المـال وأعطـاه لی، وقال: جرت العادة إذا قرأ شـخص قصـیدة أن یعطوه هدیـة، فأرجو منک قبول الهدیـة منی، ومن شـدة دهشتی لم أعرف بماذا أجیبه، فوضع المال فی یـدی وخرج، فبدّل بمعاملته هذه کل الحقد الدفین الذی کنت أحمله ضدّه إلی ود ومحبة له.

نعم هذه المعاملة مسـتمدة من سـیرة المصطفی صلی الله علیه و اله وآل بیته الأطهار (علیهم أفضل الصلاة والسلام). اذ هم مقتدی کل مؤمن ومؤمنة.

فمن وصایا الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیة قال: «وأحسن إلی جمیع الناس کما تحب أن یحسن إلیک، وأرض لهم ما ترضاه لنفسک، واستقبح لهم ما تستقبحه من غیرک، وحَسّن مع الناس خلقک، حتی إذا غبت عنهم حنّوا إلیک، وإذا مت بکوا علیک، وقالوا: إنا لله وإنا إلیه راجعون. ولا تکن من الـذین یقال عنـد موته الحمـد لله رب العالمین، واعلم أن رأس العقل بعـد الإیمان بالله عزوجل مداراة الناس ولا خیر فیمن لا یعاشر بالمعروف » ()....

نسـأل الله العلی القـدیر أن یحلینـا بحلیـة الصـالحین ویلبسـنا زینـة المتقین فی بسط العـدل وکظم الغیظ وإطفاء النائرة وضم أهل الفرقة وإصلاح ذات البین.

«الحمد لله الذی یفعل ما یشاء ولا یفعل ما یشاء غیره، الحمد لله کما یُحبّ الله أن یحمد، الحمد لله کما هو أهله، اللهم أدخلنی فی کل خیر أدخلت فیه محمداً وآل محمد، وأخرجنی من کل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد، صلی الله علی محمد وآل محمد» ().

من هدی القرآن الحکیم

الرفق ولین الکلام

قال تعالی?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ().?

وقال سبحانه?: وَبِالْوَالِدَیْنِ إِحْسَاناً وَذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِیمُوا الصَّلاةَ وءَاتُوا الزَّکَاةَ().?

وقال تعالی?: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی().?

قول الخیر والقول الحسن

قال تعالی?: وَقُلْ لِعِبَادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَنزَغُ بَیْنَهُمْ إِنَّ الشَّیْطَانَ کَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِیناً().?

وقال جل وعلا?: وَإِذَا خَاطَبَهُم الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَکُمْ أَعْمَالُکُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لا نَبْتَغِی الْجَاهِلِینَ().?

وقال تعالی?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِیداً ? یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمَالَکُمْ وَیَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ().?

وقال سبحانه?: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ().?

الصفح الجمیل

قال تعالى?: فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ().?

وقال سبحانه?: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا().?

وقال تعالى?: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا().?

من هدى السنة المطهرة

حفظ اللسان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نجاة المؤمن فى حفظ لسانه» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قلت أربع كلمات أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى?: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ » ()....() ?

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً» ().

وقال عليه السلام: «أمرنى والدى عليه السلام بثلاث ونهانى عن ثلاث فكان فيما قال لى: يا بنى، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدنى فقال عليه السلام:

عود لسانك قول الخير تحظ به

إن اللسان لما عودت يعتاد

موكل بتقاضى ما سننت له

فى الخير والشر فانظر كيف تعتاد» ()

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «حق اللسان إكرامه عن الخنا(). وتعويده الخير وترك الفضول التى لا فائدة لها. والبر بالناس. وحسن القول فيهم» ().

التأدب بآداب الله

قال الإمام الحسن العسكرى رحمة الله عليه ...: « من تأدب بأدب الله عزوجل أدّاه إلى الفلاح الدائم. ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» ().

قول الخير

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «والذى نفسى بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قولوا الخير تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله» ().

وقال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: «قلب الأحمق فى فمه وفم الحكيم فى قلبه» ().

وقال الإمام على بن الحسين عليه السلام: «القول الحسن يثرى المال وينمى الرزق وينسىء فى الأجل ويحبب إلى الأهل ويدخل الجنة» ().

الرفق واللاعنف

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

ومن كتاب لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لبعض عماله: «واخلط الشدة بضغث() من اللّين، وارفق ما كان الرفق ارفق..

واخفض للرعیة جناحک وابسط لهم وجهک وألن لهم جانبک وآس بینهم فی اللحظة والنظرة والإشارة والتحیة حتی لا یطمع العظماء فی حیفک ولا ییأس الضعفاء من عدلک، والسلام» ().

وقال أبی عبد الله علیه السلام: «من کان رفیقاً فی أمره نال ما یرید من الناس» ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۵۰ ح۵۲۰۷ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() المحاسن: ص۶ باب الثلاثة ح۱۴.

() سورة فصلت: ۳۴.

() الصحیفة السجادیة، الدعاء ۲۰ دعاءه علیه السلام فی مکارم الأخلاق.

() تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۲۴ فی تفسیر سورة فصلت.

() تفسیر مجمع البیان: ج۲۴ تفسیر سورة فصلت.

() سورة طه: ۴۳ و۴۴.

() معانی الأخبار: ص۳۸۵ باب نوادر المعانی.

() سورة النازعات: ۲۴.

() المناقب: ج۴ ص۶۵ فصل فی مکارم أخلاقه علیه السلام.

() سورة القلم: ۴.

() أنظر المناقب: ج۱ ص۲۰۶ فصل فی غزواته.?

() المناقب: ج۱ ص۱۹۲ فصل فی غزواته، ? و ص۲۱۵ فصل فی اللطائف؛ والخرائج: ص۱۶۴ فدک، والاحتجاج: ص ۲۱۰ احتجاجه علیه السلام علی الیهود.

() المناقب: ج۱ ص۱۶۶ فصل فی أقربائه وخدامه.?

() الأمالی للشیخ الصدوق رحمة الله علیه: ص۴۶۵ المجلس ۷۱ ح۶.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() مجمع البیان: ج۱ ص۵۲۶ سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۰۶ ب۹، و ج۶۸ ص۳۸۲ ب۹۲ ح۱۷.

() یطلق علیه صُفّة المسجد یسکن فیه من لا مأوی لهم وقد وصل عددهم کما فی بعض التواریخ إلی أربعمائة فقیر.

() أنظر بحار الأنوار: ج۱۷ ص۳۹۵ ب۵ ح۷،

() مفاتیح الجنان: زیارة عاشوراء، عن مصباح الکفعمی: ص۴۸۲، ومصباح المتهجد: ص۷۷۳.

() أنظر بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۱ ب۲۶ بیان،

() سورة القلم: ۴.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۶۹ ب۳ ح۶۱.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۷ ب۲۶ بیان.

() أنظر بحار الأنوار: ج۲۱ ص ۱۳۰ ب۲۶ ح۲۲.

() سورة النصر: ۱ ۳.

() تفسير مجمع البيان: المجلد ۵ ص۵۵۴ تفسير سورة النصر.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() بحار الأنوار: ج۶۵ ص۱۵۱ ب۱۹ ح۶.

() سورة آل عمران: ۶۱.

() المناقب: ج۲ ص۱۰۶ فی المسابقة بالتواضع.

() المناقب: ج۴ ص۲۰۷ فصل فی معالی أموره.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() روضة الواعظين: ص۱۰ باب الكلام فی ماهية العلم.

() هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسی (قده) صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس وتحرير المجسطی وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية والأخلاق الناصرية وكثير غيرها، ولد رحمة الله عليه بمشهد طوس فی سنة ۵۹۷ه، وتوفی فی سنة ۶۷۲ه ودفن فی مقابر قريش فی الكاظمية. أنظر روضات الجنات: ج۶ ص۳۰۰ باب ما أوله الميم.

() هو السيد أبو الحسن الأصفهانی، وهو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوی الأصفهانی ولد سنة (۱۲۸۴ه) فی أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام فی كربلاء مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدی رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائينی تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفی (قده) فی ذی الحجة عام (۱۳۶۵ه) فی الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فی الصحن الغروی الشريف. أنظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم۲۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۰۲ ب۱۲۱ ح۱۶۰۸۸.

() مفاتيح الجنان، الباقيات الصالحات الدعاء ۱۹.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة البقرة: ۸۳.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة الإسراء: ۵۳.

() سورة الفرقان: ۶۳.

() سورة القصص: ۵۵.

() سورة الأحزاب: ۷ ۷۱.

() سورة فصلت: ۳۴.

() سورة الحجر: ۸۵.

() سورة المعارج: ۵.

() سورة المزمل: ۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۴ باب الصمت وحفظ اللسان ح۹.

() سورة محمد: ۳۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۸ ص۲۶۰ ب۵۵ ح۲۲۶۹۶.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۶ باب الصمت وحفظ اللسان ح۲۱.

() الخصال: ص۱۶۹ ح۲۲۲.

() الخنا: الفحش من القول، مجمع البحرين: ج۱ ص۷۰۹ مادة (خنن).

() أمالى للشيخ الصدوق رحمة الله عليه: ص۳۶۸ المجلس ۵۹ ح۱.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص۱۶ آداب قراءة القرآن ح۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۸ الفصل الثانى موجبات عزة النفس فى ذم سوء الأدب ح۵۱۲۶.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۸۲ ب۹۲ ح۱۷، وانظر تفسير نور الثقلين: ج۵ ص۳۹۲ ح۲۹.

() المحاسن: ص۱۵ باب فضل قول الخير ح۴۱.

() تحف العقول: ص۲۱۶ ما روى عنه عليه السلام فى قصار المعانى.

() تحف العقول: ص۴۸۹ ما روى عنه عليه السلام فى قصار المعانى.

() أمالى الشيخ الصدوق رحمة الله عليه: ص۲ المجلس الأول ح۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۹۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

() الضغث: بالكسر والفتح، قبضة الحشيش المختلط اليابس رطبها ويابسها، مجمع البحرين: ج۳ ص۲۲ مادة (ض غ ث).

() نهج البلاغة، كتاب: ۴۶ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی

بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم - إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹